

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي ، و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي ، و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي ، و الحمدُ لله الذي منَّ علينا باعظم منَّةٍ و اسبغ آلاءَ تَحَنَّنَ بِهَا و تَمَنَّى و تطوَّل ، اعني النعمة العظمى علياً و آل علي ، و الصلاة في اكمل معانيها ، و ارقى مراقيها على هادينا من الضلالة و تُخرجنا من حيرة الجهالة ، حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب ، حلو الذكر و جميل الامر ، خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين ، و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشكِّكين في مقاماتهم العليَّة و المحمودة عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

فيما سلف من المجالس و الدروس تمَّ الكلام في الحديث الرضوي الشريف ، و الشطر الاول من مجلسنا في هذا اليوم نشرع بتناول الخطبة الصادقية الشريفة ، و هي في مضامينها تقترَّب كثيراً من المعاني و المضامين التي اشار اليها الحديث الرضوي المبارك .

عن الحسن بن محبوب ، عن اسحاق بن غالب ، عن ابي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد عليهما السلام في خطبة له يذُكر فيها حال الائمة عليهم السلام و صفاتهم ، فقال ، تناول مقطعاً من هذه الخطبة في هذا اليوم ، و لا اظن ان هذه الخطبة بحاجة الى تطويل لأن كثيراً من هذه المعاني مرَّ الحديث عنها في شرح الحديث الرضوي الشريف الا ما يحتاج الى بيان ، أُبينه ، قال صلوات الله و سلامه عليه (إنَّ الله تعالى أوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبيِّه صلى الله عليه و آله و سلم عن دينه ، و ابلج بهم عن سبيل منهاجه ، و فتح لهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أمة مُحَمَّد صلى الله عليه و آله و سلم واجب حقِّ إمامه وجدَّ طعم حلاوة إيمانه ، و علِم فضل طلاوة اسلامه ، لأنَّ الله تعالى نصب

ح ٤٢ حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
 الْاِمَامَ عَلَمًا لِخَلْقِهِ , وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى اَهْلِ طَاعَتِهِ , الْبَسَهُ اللهُ تاجَ الْوَقَارِ , وَ غَشَّاهُ مِنْ نُوْرِ الْجَبَّارِ , يَمُدُّ بِسَبَبِ اِلَى السَّمَاءِ , لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ , وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللهِ اِلَّا بِجِهَةِ اسْبَابِهِ , وَ لَا يَقْبَلُ اللهُ الْاَعْمَالَ لِلْعِبَادِ اِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ , فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكَلَاتِ الدُّجَى , وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ , وَ مُشْتَبِهَاتِ الْفَتَنِ , فَلَمْ يَزَلِ اللهُ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ عَقِبِ كُلِّ اِمَامٍ فَيصْطَفِيهِمْ كَذَلِكَ وَ يَجْتَنِبُهُمْ وَ يَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ , وَ يَرْضِيهِمْ لِنَفْسِهِ , كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ اِمَامٌ نَصَبَ عَزَّ وَ جَلَّ لِخَلْقِهِ اِمَامًا , عَلَمًا بَيِّنًا , وَ هَادِيًا مُنِيرًا , وَ اِمَامًا قَيِّمًا , وَ حُجَّةً عَالِمًا , ائِمَّةً مِنْ اللهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ , حُجَجَ اللهُ وَ دُعَاتِهِ , وَ رُعَاتِهِ عَلَى خَلْقِهِ , يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادُ , وَ تَسْتَهْلُ بِنُوْرِهِمُ الْبِلَادُ , وَ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ , جَعَلَهُمُ اللهُ حَيَاةً لِلانَامِ , وَ مَصَابِيحَ لِلظَّلَامِ , وَ مَفَاتِيحَ لِلْكَلامِ , وَ دَعَائِمَ لِلْاِسْلَامِ , جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللهُ عَلَى مَحْتَوِمِهَا (وَ لَا زَالَتْ الْخُطْبَةُ الشَّرِيفَةُ مُسْتَمْرَةً فِي بَيَانِ اَوْصَافِ الْاِئِمَّةِ وَ حَالَاتِهِمْ عَلَيْهِمُ الْاِضْلَامُ وَ السَّلَامُ , اِحْوَالُ اِنْ اُبَيَّنَ مَا يَسْنَحُ بِهِ الْوَقْتُ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي اِشَارَ اِلَيْهَا اِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ اَظُنُّ اَنَّ اَكْثَرَ الْعِبَائِرِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ , فِي هَذَا الْمَقْطَعِ الَّذِي تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْنَا مَضَامِينُهَا وَ مَعَانِيهَا فِي الْحَدِيثِ الرِّضْوِيِّ الَّذِي كَانَ مَحْوَرًا لِلْكَلامِ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ .

قال عليه السلام (إِنَّ اللهُ تَعَالَى اَوْضَحَ بِاِئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ اَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ عَنْ دِينِهِ) وَ اَوْضَحَ مَأْخُودَةً مِنَ الْاِضْطِحاحِ , وَ الْاِضْطِحاحُ هُوَ فِي اَصْلِهِ مِنَ الْوَضُوحِ , مِنْ وَضُوحِ الشَّيْءِ , وَ وَضُوحِ الشَّيْءِ هُوَ بَيَانُهُ وَ اِنْكَشَافُهُ وَ ظُهُورُ الْخَفَايَا الْمَوْدَعَةِ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ , اِذَا مَا ظَهَرَتْ اسْرَارُ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَ اِذَا مَا تَبَيَّنَتْ خَفِيَّاتُ ذَلِكَ الشَّيْءِ يُقَالُ لِذَلِكَ الشَّيْءِ بِانَّهُ شَيْءٌ وَّاضِحٌ , وَ مَنْ كَانَ يَكْشِفُ عَنْ خَفِيَّاتِ الْاَشْيَاءِ , وَ مَنْ كَانَ يُبَيِّنُ الْحَقَائِقَ الْمَوْدَعَةَ الْمُنَوَّرَةَ الْمَخْفِيَّةَ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي قَوْمٌ بِعَمَلِيَةِ الْاِضْطِحاحِ , وَ الْعِبَارَةُ الشَّرِيفَةُ هُنَا تَقُولُ (إِنَّ اللهُ تَعَالَى اَوْضَحَ بِاِئِمَّةِ الْهُدَى) الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى جَعَلَ اِضْطِحاحَهُ لِلْحَقَائِقِ وَ جَعَلَ اِضْطِحاحَهُ لِلْاَسْرَارِ , وَ مِنْ جُمْلَةِ الْاَسْرَارِ الْاِلهِيَةِ شَرِيعَةُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ الْاَسْرَارِ الْاِلهِيَةِ لَيْسَتْ مَحْصُورَةٌ فِي الشَّرِيعَةِ فَقَطْ , مِنْ جُمْلَةِ اسْرَارِ الْبَارِي وَ مِنْ جُمْلَةِ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي خُزَانَةِ اللهِ شَرِيعَةُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , الْبَارِي كَشَفَ عَنْ حَقَائِقِ هَذِهِ الشَّرِيفَةِ وَ بَيَّنَّ الْخَفَايَا الْمَوْجُودَةَ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ بِمَصْبَاحٍ جَعَلَهُ مُنِيرًا لِلْعَالَمِينَ , ذَلِكَ الْمَصْبَاحُ الَّذِي اِنَارَ هَذِهِ الْخَفِيَّاتِ اِثْمَتَنَا صَلَوَاتُ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمُ اِجْمَعِينَ وَ لَرَبِّمَا مِنْ اَدَقِّ التَّعَابِيرِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى , الْحُسَيْنِ مَصْبَاحِ الْهُدَى (اِنَّ الْحُسَيْنَ مَصْبَاحُ الْهُدَى , وَ سَفِينَةُ النَّجَاةِ) مَصْبَاحِ الْهُدَى مِنْ اَدَقِّ التَّعَابِيرِ الَّتِي تُشِيرُ اِلَى هَذِهِ الْمَعْنَى الْمَفْصَلَةِ , هَذِهِ الْعِبَارَةُ , عِبَارَةُ (مَصْبَاحِ الْهُدَى) عِبَارَةُ مَوْجُودَةٌ , عِبَارَةُ مُخْتَصِرَةٌ اِلَّا اَنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى ,

ج ٤٢

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

المصباح هو المنير بنفسه , المنير لغيره , المصباح هذا هو الآن يُنير , هو يكشف عن نفسه بنفسه للنور المودع فيه , يكشف عن نفسه بنفسه و يكشف عن غيره ايضاً , و الذي يكشف عن نفسه بنفسه قادر على ان يكشف عن غيره (مصباح الهدى) هو تقريباً اجمال لهذا المعنى الذي اشار اليه إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في كلماته الشريفة هذه حين يقول (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْضَحَ بَأْتَمَّةِ الْهَدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَنْ دِينِهِ) مصباحية هذا الدين و نورية هذا الدين إنما تجتمع في المعصوم و إنما تُشرق من ذات المعصوم صلوات الله و سلامه عليه (و أبلج بهم عن سبيل منهاجه) و المنهاج هو السبيل الواضح , هو الطريق البين , نهج , ينهج , يعني انه سلك في طريق بين , في طريق واضح , المنهاج هو الطريق البين , هو الطريق الواضح , و المقصود من الطريق البين و من الطريق الواضح الطريق الذي اذا ما سلكه الانسان لا يعود عليه بالمضرة , لا يعود عليه بالضلالة و الا للدين بنفسه ليس واضحاً لكل الناس , لو كان واضحاً بنفسه لكل الناس لما احتاج الناس الى الحجج , لما احتاج الناس الى المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , الدين منهاج الله لكن وضوح هذا المنهاج لا يكون من قِبل نفس الانسان و إنما يتضح هذا المنهاج باتباع المعصوم , بالافتداء بالمعصوم , باتباع آثار المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , حينئذ يكون الدين واضحاً (الحق مع علي و علي مع الحق) و حينئذ كان علي كان الحق) و هذا المعنى واضح في الاحاديث الشريفة , الحق واضح ما زال النظر الى علي صلوات الله و سلامه عليه , الحق مع علي , يكون المنهاج واضحاً , صريحاً , بيناً , مُنكشفاً , ابلجاً , الابلج هو الذي يكون في غاية البياض , في غاية الوضوح و لذلك يُقال للشخص الذي تكون جبهته عريضة و خالية من شعر الرأس , ليس اعمماً , اليس الذي يأتي شعره على جبهته يُقال له اعم , هذا احسر , الذي تكون جبهته عريضة و تكون النزعات واضحة هناك , هذه نزعة من هنا , يُقال له ابلج الجبين , ابلج الجبين لماذا , او يُقال للذي لا يوجد شعر بين حاجبيه ابلج الحاجبين , يعني هذه المنطقة اذا كانت خالية من الشعر , بعض الناس تكون عندهم هذه المنطقة خالية من الشعر , ما بين الحاجبين , اذا كانت خالية من الشعر و واضحة , بياضها بين , يُقال له ابلج الحاجبين , الابلج , الواضح , الابلج , البين , الابلج , الذي لا غبش فيه , هذا الدين ابلج , هذا الحق ابلج ما دام النظر الى علي , ما دام النظر الى الحجة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

(و ابلج بهم عن سبيل منهاجه) المنهاج هو الطريق السليم لكن يا ترى هل يتمكّن الانسان من معرفة الطريق السليم لوحده ؟ لا يتمكّن الانسان من ذلك و الدليل على هذا كثرة الضلال , على طول التاريخ , اهل الضلالة اكثر من اهل الهدى , الانسان لا يهتدي الى منهاج الحق من دون مُرشد واقعي و لذلك

ح ٤٢
 حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
 الميزانُ الذي وُضِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لِلنَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ , وَ وُضِعَ مِنْهَا جَانِباً وَ وُضِعَ عَلَامَةً
 عَلَى هَذَا الْمَنْهَاجِ وَ الْحَدِيثِ هَذَا مَعْرُوفٌ , تَتَّقَلُّهُ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ , يَا عَمَّارُ , إِنَّ سَلَكَ النَّاسُ فِي وَادٍ وَ
 سَلَكَ عَلِيٌّ فِي وَادٍ فَاسْلُكُ فِي الْوَادِي الَّذِي سَلَكَ فِيهِ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَ مَا لَنَا وَ
 لِلنَّاسِ , الْوَادِي الَّذِي يَرِيدُهُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ يَرِيدُ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا فِي ذَلِكَ الْوَادِي هُوَ الْوَادِي
 الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
 عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , هَذَا الْإِنْبِلَاجُ فِي هَذَا الْمَنْهَاجِ الَّذِي نَصَبَهُ الْبَارِي لِعِبَادِهِ إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبِ
 نُورِيَّةِ هَذَا الْمَصْبَاحِ , أَيْسَ الْأَيْمَةُ هُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى , أَيْسَ إِمَامُنَا الْحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هُوَ
 مَصْبَاحُ الْهُدَى , هُوَ قَنْدِيلُ هَذَا الْوُجُودِ , هُوَ السَّرَاحُ الْوَهَّاجُ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ وَ هُوَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ الَّتِي
 تُجَلَّلُ بِأَشْعَتِهَا وَ بِنُورِيَّتِهَا هَذِهِ الْعَوَالِمُ , مِنْ عُلُويَّةِ هَذِهِ الْعَوَالِمِ وَ مِنْ سُفْلِيَّتِهَا , وَ مَرَّ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْحَدِيثِ
 الرِّضْوِيِّ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَى قَائِلِهِ , مَرَّ الْكَلَامُ فِي أَنَّهُ هُوَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ الْمِحْلِيَّةُ لِهَذَا الْعَالَمِ بِنُورِيَّتِهَا ,
 بِأَشْعَتِهَا , بِضَوِّيَّتِهَا الَّذِي يَبْعَثُ الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْوُجُودِ وَ الَّذِي يَبْعَثُ الْهُدَى فِي هَذِهِ الْقُلُوبِ , وَ يَبْعَثُ
 الرِّشَادَ فِي هَذِهِ النُّفُوسِ , وَ يَبْعَثُ الْمَعْرِفَةَ فِي هَذِهِ الْعُقُولِ , إِنَّمَا كَانَ هَذَا الْإِنْبِلَاجُ بِسَبَبِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ
 اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْضَحَ بَائِمَةَ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ) أَوْضَحَ عَنْ
 دِينِهِ , وَ الدِّينَ هُوَ الْعَقِيدَةُ , وَ دَانَ فُلَانٌ بِدِينِ كَذَا , أَيِ اعْتَقَدَ بِالدِّينِ الْكَذَائِي , أَوْ تَعَبَّدَ بِالدِّينِ الْكَذَائِي
 , وَ دَانَ فُلَانٌ لِلَّهِ أَيِ اعْتَقَدَ بِدِينِ اللَّهِ وَ تَعَبَّدَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , فَأَوْضَحَ بَائِمَةَ الْهُدَى مِنْ بَيْتِ نَبِيِّهِ , أَيْمَةَ
 الْهُدَى , هُنَاكَ أَيْمَةٌ لِلضَّلَالِ , كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَيْمَةٌ يَقُودُونَ إِلَى الْجِنَانِ هُنَاكَ أَيْمَةٌ يَقُودُونَ إِلَى النَّارِ وَ لِذَلِكَ
 الْإِحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى وَ أَنَّ تَأْتِي أُمَّةُ النَّبِيِّ . وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَّمِ الْآخَرَى . صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ تَنْقَسَمُ إِلَى فِئَاتٍ وَ مَجْمُوعَاتٍ , وَ كُلُّ فِئَةٍ وَ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ وَ كُلُّ طَائِفَةٍ يَقُودُهَا إِمَامٌ , وَ
 هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ يَقُودُونَ النَّاسَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ أَيْمَةُ نَارِيَّةٍ وَ مِنْهُمْ أَيْمَةُ جَنَانِيَّةٍ , أَيْمَةُ يَقُودُونَ إِلَى
 الْجَنَّةِ وَ أَيْمَةُ يَقُودُونَ إِلَى النَّارِ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْضَحَ بَائِمَةَ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَنْ دِينِهِ , وَ أَبْلَجَ بِهِمْ) الْإِنْبِلَاجُ , الْوُضُوحُ , الْإِنْبِلَاجُ , السَّفُورُ الْكَامِلُ , حِينَمَا تُسْفِرُ
 الشَّمْسُ وَ حِينَمَا يُسْفِرُ الصَّبَاحُ يُقَالُ لِهَذَا الصَّبَاحِ صَبَاحٌ مُنْبَلِجٌ .

(وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنْهَاجِهِ) وَ الْمَنْهَاجُ هُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْعَاقِبَةِ الْمَحْمُودَةِ , وَ
 السَّبِيلُ هُوَ الْجِهَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا السَّيْرُ , وَ الْجِهَةُ الَّتِي يَرَكِبُهَا لِنَاسٍ فِي مَسِيرِهِمْ (وَ أَبْلَجَ بِهِمْ . بَائِمَةَ
 الْهُدَى . عَنْ سَبِيلِ مَنْهَاجِهِ , وَ فَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْبَائِعِ عِلْمِهِ) هُنَاكَ عِلْمٌ , وَ هُنَاكَ يَنْبَائِعُ لِلْعِلْمِ , وَ

ج ٤٢

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

هناك باطنٌ لهذه الينايع , يعني الى اصل العلم , ثلاحظون العبارة ماذا تقول , لم تُقل العبارة هكذا انّ الله منحهم العلم , انّ الله اعطاهم العلم , وردّ هذا في الاخبار لكن الكلام هناك بنحو يُحمّل اما الرواية هنا تُشير الى معنى دقيق , الله اعطى لانبيائه العلوم , الله اعطى لاوليائه العلوم , اما لائمة الهدى صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (فتح لهم عن باطن يينايع علمه) هناك علم و هذا العلم يعود الى يينايع , و هذه الينايع لها ظاهر و باطن , الله فتح لهم عن باطن تلك الينايع و لذلك كانوا خزائنة الاسرار , كانوا خزائنة لاسرار الباري سبحانه و تعالى , لم يكن الباري سبحانه و تعالى قد اعطاهم علماً كما اعطى سائر الانبياء و إنما جعل لهم الولاية على يينايع هذا العلم و كشف لهم عن باطن تلكم الينايع و هذا فارق كبير بين الذي يُعطى علماً و بين الذي يُكشف له عن باطن يينايع العلم , و باطن يينايع العلم اودع في قلوبهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , اليس الروايات تقول انّ الله جعل بيوتهم مُسقفة بعرش الرحمن , بيوتهم مُسقفة بعرش الرحمن و البيوت هنا فيها اشارة في وجه من وجوها الى قلوب اهل البيت , جعل بيوتهم مُسقفة بعرش الرحمن , سقّف هذه القلوب المعصومية المطهّرة عرش الرحمن , اما باطنها شيء لا يُدرّك , سقّف هذه القلوب عرش الرحمن اما باطن هذه القلوب شيء لا يُدرّك , شيء لا يعلمه الا الله و هم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لذلك فتح لهم عن باطن يينايع علمه (انّ الله تعالى اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبيه صلى الله عليه و آله و سلم عن دينه , و ابلج بهم عن سبيل منهاجه) و كيف يكونون بهذا النحو من المعنى , انّ الله سبحانه و تعالى ابلج بهم عن سبيل منهاجه (و ابلج بهم عن سبيل منهاجه) ليس المعنى مخصوصاً ببني البشر فقط , ابدأ , لأنّ الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين حجة مطلقة , ربّما الانبياء كان بعضهم حجة على قرية من القرى , و كان بعضهم حجة على نفسه , و كان بعضهم حجة على الانس و الجن , و كان بعضهم حجة على سائر بني البشر , اما نبينا , ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين حجة مطلقة على كل موجود , على كل مخلوق , ابلج بهم سبيل منهاجه , للملائكة , في درسنا في ليلة البارحة اشترت اشارة سريعة الى الروايات التي تقول انّ الملائكة تعلّموا التسبيح منهم , تعلّموا التّحميد منهم , تعلّموا التّكبير منهم , الله سبحانه و تعالى ابلج هذه الحقائق لكلّ خلّاقه بائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , للملائكة و لكلّ مراتب الملائكة , للملائكة المقربين , للملائكة الكرويين , لنون و القلم و للروح و لكلّ الملائكة الذين لهم من المراتب العالية , ابلجت الحقائق لكلّ المخلوقات , العالية و السافلة , ابلجت بنورية اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و إنما كان هذا الانبلاج و هذا الإبلاج في ذوات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لشدة النورية , كلّما اشتدّت نورية المصباح كلّما كشف المصباح عن نفسه اكثر و كلّما

ج ٤٢

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

كشَفَ عن مساحة أكبر , و هكذا حتى يشتدَّ النور في هذه الشمس , فمن درجة انكشافها لا تتمكَّن العَيْن من ان تمتليء من النظر اليها و هذا في الانوار الحسيَّة , الانوار الحسيَّة اذا قيسَتْ بالانوار المعنوية لا قيمة لها , هذا كُله في مراتب الانوار الحسيَّة , هذه الشمس الآن لا يتمكَّن الانسان ان يملأ عينيه من هذه الشمس لشدة النورية , و كُلما اشتدَّت النورية كُلما اشتدَّ الوضوح في ذلك الشيء و كُلما اتسعت دائرة الايضاح , دائرة الإبلاج بسبب نورية ذلك النور الساطع , و نورية المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بلغت الى حدِّ لا تُدركها العقول , اذا كانت هذه الشمس , هذا المخلوق الدائب في طاعة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذا المخلوق الدائب و هذا المخلوق السائر من جملة كل هذه المخلوقات الخاضعة لولاية المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذا لا تتمكَّن العيون من النظر اليه و لا تمتليء رؤيةً من النظر الى نورية هذه الشمس و هذا لا يُقاس بشيء , أليس الاحاديث القدسية تقول , انَّ أرضي و سماواتي لا تسعني , يعني هذه العوالم العريضة , هذه المخلوقات و هذه السعة الواسعة في السماوات و الارض لا تحتمل نورية الباري , و نورية الباري اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , لطالما تُخاطب الإمام المعصوم في أكثر الزيارات (السلام عليك يا نور الله) و اهل البيت هم نور الله في خلقه و في مخلوقاته و في سماواته و في أرضه , و بهم زهرت الكائنات , و بهم اشرفت الموجودات (و فتح لهم عن باطن ينابيع علمه) علم و لهذا العلم ينابيع و لذلك الروايات تقول انَّ جبرائيل عليه السلام , الذي علمه امير المؤمنين و الآم لم يكن جبرائيل عليه السلام مُعلِّماً للنبي صلى الله عليه و آله و سلم , أليس الروايات تقول انَّ جبرائيل عليه السلام الذي كان مُعلِّماً لكل الانبياء اذا ما جاء الى حضرة نبيِّنا صلى الله عليه و آله جلس بين يديه جلسة العبد , يعني يجلس بين يدي نبيِّنا جلسة العبد , و جبرائيل لم يكن مُعلِّماً للنبي و لم يكن مُعلِّماً لائمِّتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , جبرائيل و من هو اعظم من جبرائيل (تنزل الملائكة و الروح فيها) لَمَّا يسألون الإمام الصادق عليه السلام عن الروح , قالوا اهو جبرائيل ؟ قال لا , جبرائيل من الملائكة , الروح ملك اعظم من جبرائيل و اعظم من كل الملائكة (تنزل الملائكة) جبرائيل داخل في كلمة الملائكة (تنزل الملائكة و الروح فيها) على ايِّ تنزل ؟ أليس تنزل على حجة العصر , أليس تنزل على إمام زماننا , لأيِّ شيء يتنزلون ؟ أليس يتنزلون لأخذ اوامرهم , لمعرفة مقادير هذه الخلقة في ليلة القدر , أليس هذه المعاني مأخوذة من الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , فجبرائيل كيف يكون مُعلِّماً للائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كما يعتقد البعض او يتصور البعض ؟ جبرائيل عبد من عبيد الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام و إنما جبرائيل يُقال له انه ركن العلم في العوالم العلوية , قد يُعبَّر عنه بهذا التعبير , يُعبَّر عنه انه مُعلِّم الانبياء , انه

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ج ٤٢
 مُعَلِّمِ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ الْآلَاءُ فِي مَقَامِ الْاِئِمَّةِ يَخْتَلِفُ الْاَمْرُ عَنْ هَذَا ، جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَأْخُذُ عِلْمَهُ عَنِ اللَّوْحِ ، وَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ مَا هُوَ الْآ مِظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ قَلْبِ الْمَعْصُومِ ، الْاَيْسَ امِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ (اَنَا اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ) وَ هُنَا يُشِيرُ اِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ، وَ
 ذَاتُ عَلِيِّ اشْرَفَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ مِنْ اشْرَاقَاتِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

(وَ فَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْابِيعِ عِلْمِهِ) جَبْرَائِيلُ ، اللَّهُ اعْطَاهُ الْعِلْمَ ، اَمَّا اِنَّهُ قَدْ فَتَحَتْ لَهُ يَنْابِيعَ الْعِلْمِ اَوْ
 فَتِحَ لَهُ عَنْ بَاطِنِ تَلْكَمِ الْيَنْابِيعِ ، هَذَا مِمَّا لَا يَحْتَمِلُهُ جَبْرَائِيلُ الَّذِي يَقُولُ (لَوْ دَنَوْتُ اَنْمَلَةً لَاحْتَرَقْتُ) لِأَنَّ
 سَعَةَ قَلْبِ جَبْرَائِيلِ وَ لِأَنَّ سَعَةَ عَقْلِ جَبْرَائِيلِ وَ لِأَنَّ السَّعَةَ الْعِلْمِيَّةَ وَ الْفِكْرِيَّةَ لِجَبْرَائِيلِ اِلَى هَذَا ، اَمَّا بَاطِنُ
 الْيَنْابِيعِ ، هَذَا لِتَبَيُّنِهَا وَ لِآلِهِ الْاِطْهَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ، اِنْ شَاءَ اللَّهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمُبَاحِثِ
 نَتَنَاوَلُهَا فِي دُرُوسِ (الْاَدَابِ الْمَعْنَوِيَّةِ) اَكْتَفِي بِهَذِهِ الْخُلَاصَةِ .

(وَ فَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْابِيعِ عِلْمِهِ) ثُمَّ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَمَنْ عَرَفَ مِنْ اُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) وَ اُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَنْ هُمْ ؟ شِيعَةُ اَهْلِ الْبَيْتِ ، كَلِمَةٌ (الْاُمَّةُ
) فِي رِوَايَاتِنَا لَهَا مَعْنَايَانِ ، الْمَعْنَى الْاَوَّلُ ، اُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، الْاِئِمَّةُ الْمَعْصُومُونَ ، الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ
 ، الْمَعْصُومُونَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ، الزَّهْرَاءُ وَ الْاِئِمَّةُ الْاِثْنَا عَشَرَ الْمَعْصُومُونَ هُمْ حَقِيقَةُ اُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ، وَ هُنَاكَ مَعْنَى ثَانٍ لِاُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الرِّوَايَاتِ ، هُمْ شِيعَةُ
 عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، اَمَّا غَيْرُ شِيعَةِ عَلِيِّ فَلَيْسُوا مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَكُونُوا مِنْ اُمَّةٍ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ، اُمَّةٌ مُحَمَّدٌ هُمْ الَّذِينَ دَانُوا بِدِينِهِ ، هُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا خَلِيفَتَهُ ، فَاُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُمْ شِيعَةُ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

(فَمَنْ عَرَفَ مِنْ اُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَاجِبَ حَقِّ اِمَامِهِ) اَنْتَبَهُوا لِلرِّوَايَةِ ، فِيهَا دَقَّةٌ
 فِي التَّعْبِيرِ ، يَعْنِي اِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ اِمَامِهِ وَ اِنَّمَا (عَرَفَ وَاجِبَ حَقِّ اِمَامِهِ) يَعْنِي هُنَاكَ مَعْرِفَةٌ وَاجِبَةٌ يَجِبُ
 عَلَى الْعَبْدِ اَنْ يَعْرِفَهَا مِنْ حَقِّ اِمَامِهِ وَ الْاَلَا (حَقُّ اِمَامِهِ) لَا يَتِمَكَّنُ الْعَبْدُ اَنْ يَعْرِفَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، حَقُّ الْاِمَامِ
 لَا يُمَكِّنُ لِلْاِنْسَانِ اَنْ يُدْرِكَهُ لَكِنْ هُنَاكَ حَدٌّ يُخْرِجُ بِهِ الْاِنْسَانَ مِنْ دَائِرَةِ الْكُفْرِ اِلَى دَائِرَةِ الْاِيْمَانِ ، يُخْرِجُ بِهِ
 الْاِنْسَانَ مِنْ دَائِرَةِ الشِّرْكِ وَ الْاِلْحَادِ اِلَى دَائِرَةِ الْاِسْلَامِ ، اَنْ يَعْرِفَ (وَاجِبَ حَقِّ اِمَامِهِ) وَ مَعْرِفَةٌ وَاجِبٌ حَقُّ
 الْاِمَامِ ، هُنَاكَ هَذَا الْقَدْرُ الَّذِي يُحْكَمُ عَلَى الْاِنْسَانِ فِيمَا لَوْ اَعْتَقَدَ بِاَنَّهُ مُسْلِمٌ ، بِاَنَّهُ مُؤْمِنٌ ، اَنْ يَعْتَقِدَ
 بِحُجِّيَّةِ هَذَا الْمَعْصُومِ وَ بِعِصْمَتِهِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ ، بِنِزَاهَتِهِ عَنْ كُلِّ رَجَسٍ ، بِطَهَارَتِهِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ ، عَنْ كُلِّ
 سَهْوٍ ، عَنْ كُلِّ غَبْشٍ ، صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَ بِعِلْمِهِ الْمَحِيطِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ شَيْئاً يَحْتَاجُ فِيهِ النَّاسُ الْاَلَا وَ
 الْمَعْصُومُ يَعْلَمُهُ عَلَى اَوْضَاحٍ وَجْهِهِ وَ عَلَى اِكْمَلِ وَجْهِهِ وَ بِوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَ بِاَنَّهُ مَنْصُوبٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ نَبِيِّهِ

ج ٤٢

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يُخْرِجُ بِهِ الْإِنْسَانَ مِنْ دَائِرَةِ الشِّرْكِ إِلَى دَائِرَةِ الْإِيمَانِ ، هَذَا الْمَعْنَى هُوَ أَقْلُ الْمَعَانِي الْوَاجِبَةِ وَالْأَمْعَارِفِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَعَارِفِ مَنَازِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَقَامَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَا تُحَدُّ بِدَرَجَةٍ وَمَهْمَا ارْتَدَّ أَنْ تُسَطَّرَ مِنَ الْمَرَاتِبِ بِتَسْطِيرِ الْعِبَارَاتِ وَبِمُخْتَلَفِ اسَالِيبِ الْبَيَانِ وَبِتَسْطِيرِ الْكَلِمَاتِ وَتَدْبِيحِ الْعِبَارَاتِ ، مَهْمَا ارْتَدَّ أَنْ تُحَاوَلَ ذَلِكَ نَحْنُ لَا نَحْضُرُ مِنْهَا إِلَّا شَيْئاً يَسِيراً وَهَنَّاكَ مَعَانٍ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ ، مَعَانٍ تَكُونُ فِي قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ ، فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ لَا تَتَمَكَّنُ إِلَّا لِسُنَّةٍ مِنْ بَيَانِهَا وَمَعَ ذَلِكَ هَذِهِ لَا تُعَدُّ بِشَيْءٍ أَيْضاً لِأَنَّهَا بِحَسَبِنَا لَا بِحَسَبِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، يَعْنِي مَهْمَا ارْتَدَّ أَنْ نَتَوَسَّعَ فِي الْأَلْفَاظِ وَمَهْمَا ارْتَدَّ أَنْ نُدَبِّجَ الْعِبَارَاتِ وَنُؤَلِّفَ الْخُطَبَ وَالْبَيَانَاتِ وَالْكَلِمَاتِ أَوْ اخْتَصَرْنَا ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ اصْطِلَاحَاتٍ ، مَهْمَا ارْتَدَّ أَنْ نَتَحَدَّثَ بِكُلِّ اسَالِيبِ الْكَلَامِ وَبِكُلِّ فَنُونِ الْحَدِيثِ ، مَا هَذَا إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى الْمَعَانِي الَّتِي تَحْمِلُهَا قُلُوبُ الْعَارِفِينَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ ، هَذَا لَا يُعَدُّ بِشَيْءٍ ، وَهَذَا الَّذِي تَحْمِلُهُ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ أَيْضاً لَا يُعَدُّ بِشَيْءٍ ، هَذَا بِحَسَبِهِمْ ، تَتَذَكَّرُونَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا لَكُمْ فِي الدَّرُوسِ الْمَاضِيَةِ وَالَّتِي وَجَّهَهَا إِمَامُ الْأُمَّةِ إِلَى مُؤْتَمَرِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ، رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، حِينَمَا قَالَ لَهُمْ ، هَلْ كَانَ عَلِيٌّ فَيْلَسُوفاً مِنَ الْفَلَسَافَةِ حَتَّى يَتِمَكَّنَ الْفَلَسَافَةُ أَنْ يُعَرِّفُوهُ لِلنَّاسِ ؟ هَلْ كَانَ عَلِيٌّ مَلَكُوتِيّاً مِنَ الْمَلَكُوتِيِّينَ حَتَّى يَتِمَكَّنَ أَهْلَ الْعُرْفَانِ وَأَهْلُ الْمَلَكُوتِ مِنْ تَعْرِيفِ عَلِيٍّ لِلنَّاسِ ؟ مَاذَا كَانَ عَلِيٌّ ، هَلْ كَانَ عَلِيٌّ يَحْمِلُ وَصْفاً مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ ، يَحْمِلُ وَصْفاً أَنَّهُ عَالِمٌ حَتَّى يَتِمَكَّنَ الْعُلَمَاءُ لِيُعَرِّفُوا عَلِيّاً لِلنَّاسِ ؟ كَانَ فَيْلَسُوفاً ؟ كَانَ فَقِيهاً ؟ كَانَ عَارِفاً ؟ كَانَ صُوفِياً ؟ أَيُّ وَصْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ ، ثُمَّ يَقُولُ ، كُلُّ الَّذِي نَعْرِفُهُ عَنْ عَلِيٍّ وَيَعْرِفُهُ كُلُّ الْعُرَفَاءِ وَكُلُّ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ بِحَسَبِهِمْ ، إِذَنْ فَلَنَتْرَكَ هَذَا الْوَادِيَّ وَلا نَلِجُ فِي هَذَا الْوَادِي ، الْحَدِيثُ عَنْ حَقِيقَةِ عَلِيٍّ حَدِيثٌ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ فِيهِ (كَلِّمْنَا أَرَدَدْتُمْ تَفْكَراً ، كَلِّمْنَا أَرَدَدْتُمْ تَحْيِيراً) وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي الْأَثْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

(فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ) وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ يَعْنِي مَا يَجِبُ عَلَيْنَا اتِّجَاهَ اثْمَتِنَا وَاهْمٍ وَاجِبَ يَجِبُ عَلَيْنَا اتِّجَاهَ اثْمَتِنَا لَيْسَ هُوَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ اعْتِقَادِ نَزَاهَتِهِمْ وَمِنْ اعْتِقَادِ عَصْمَتِهِمْ وَمِنْ اعْتِقَادِ حُجِّيَّتِهِمْ ، هَذَا مَعْنَى يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ دَائِرَةِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ ، فَقَطْ ، هَذَا مَعْنَى يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ دَائِرَةِ النَّجَاسَةِ إِلَى الطَّهَارَةِ ، إِذَا لَمْ يَحْمِلْ هَذَا الْمَعْنَى فَهُوَ بَجَسٍ فِي ذَاتِهِ ، إِذَا اعْتَقَدَ هَذَا الْمَعْنَى خَرَجَ مِنْ دَائِرَةِ النَّجَاسَةِ إِلَى الطَّهَارَةِ ، خَرَجَ مِنْ دَائِرَةِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالْإِلْحَادِ إِلَى دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، أَمَّا وَاجِبَ حَقِّ الْإِمَامِ ، أَهْمُ حَقٌّ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ وَأَوْجِبُ حَقٌّ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهِمَا ، التَّسْلِيمُ إِلَيْهِ ، التَّسْلِيمُ إِلَيْهِ بِحَقِيقَةِ مَعْنَى التَّسْلِيمِ ، تَسْلِيمٌ فِي الْعَوَاطِفِ ، أَنْ تَكُونَ عَوَاطِفُنَا جَارِيَةً بِحَسَبِ عَوَاطِفِ الْإِمَامِ ، يَعْنِي أَنْ تُبْغِضَ مَا يُبْغِضُ الْإِمَامُ ، وَأَنْ تُحِبَّ مَا يُحِبُّ الْإِمَامُ ، تَسْلِيمٌ فِي الْعَوَاطِفِ .

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ج ٤٢
و تسليم في الافعال , ان نأتمر حيث يأمر الإمام , و ان ننتهي حيث ينهى الإمام صلوات الل و سلامه عليه .

و تسليم في القلوب , و كل المعان الوجدانية التي تدور في القلوب لا بد ان تكون موافقة للذي يُريده المعصوم (شيعتنا منا , خلُقوا من فاضل طينتنا , يفرحون لفرحنا , يحزنون لحزننا) يعني ان تكون عواطفهم , ان تكون المعاني الوجدانية موافقة للذي يُريده المعصوم , ان يكون الفرح موافقاً لفرح المعصوم , ان يكون الحزن موافقاً لحزن المعصوم , ليس في مناسبة مُعيّنة و إنما على طول الخط , و إنما في كل دقيقة من دقائق حياة الانسان , و إنما في كل سَكَنَة من سَكَنَات الانسان , هو هذا واجب حَقُّ الإمام و هو هذا الوصف الذي يُريده المعصوم في انصاره , و الإمام الحجة عليه السلام يُريد انصاراً يحملون هذه المعاني , إن لم يحملوها عملياً , على الاقل يتوون و يقصدون في السعي الى التحصيل على هذه المعاني و على هذه الاوصاف و إن كان هذه المعاني ليست هيّنة , نحن نُقلق بها باللسنة لكن على الاقل إن لم يكن الانسان في هذه المنزلة و إن لم يكن في هذه المرتبة , على الاقل ان نقصد لتحصيل هذه المرتبة ' ان نسعى و لو بالنيات الصادقة , و لو بالمحاولة المخلصة للوصول الى هذا الحال و للوصول الى هذه المرتبة حتى نكون قد عرفنا واجب حَقُّ امامنا .

(فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم واجب حَقُّ إمامه) ماذا (وجد طعم حلاوة ايمانه) هناك طعم , هناك حلاوة و هناك ايمان , ربّما يكون الانسان مؤمناً باعتقاده العقيدة الاولى , انه يعتقد بحُجِّيّة العصوم , بعصمته , بنزاهته , يكون مؤمناً و يُقال للذي يحمل هذه العقيدة انه من اهل الايمان لكن للايمان حلاوة و لهذه الحلاوة طعم خاص , من الذي يستشعر طعم حلاوة الايمان , الإمام يقول (من عرف واجب حَقُّ إمامه) هذا الذي يجِدُ طعم حلاوة الايمان و لذلك اصحاب القلوب المنيرة و اصحاب القلوب المتنوّرة بمعرفة اهل البيت , هذه الكلمة منقولة عن كثير من العُرفاء , عن كثير من اولياء اهل البيت , يقولون , اين الملوك و السلاطين عن هذه اللذائذ التي نحن فيها , اين الملوك و السلاطين و اين اصحاب الاموال عن هذه اللذائذ التي نحن فيها , حينما يجدون طعم حلاوة الايمان , طعم حلاوة الايمان لا يستسيغه كل انسان و لا يُحصّله كل انسان و هذا المعنى لا يتحقّق للانسان الا بعد الصبر , الذي يزرع البذر متى يجِد حلاوة محصوله , يحتاج الى تعب و الى كدّ و الى زراعة و الى حصاد و الى حراسة و الى جمع , بعد ذلك ينال حلاوة حصاده , الذي يريد ان يجِد طعم حلاوة الايمان لا بد من الصبر , لا بد من الصبر في طريق اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا) هناك صبر , و هناك مُصابرة , و المصابرة أكثر من الصبر , هناك مُرابطة و المرابطة

ح ٤٢
 حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
 أكثر و هذه الآية فيما سلف تحدّثنا عن معناها , هذه الآية مُفسّرة في إمام زماننا , في اهل زمان العبيّة ,
 اصبروا على الطاعات , وصابروا اعداءكم كما يقول إمامنا الصادق عليه السلام , و رابطوا إمامكم (
 اصبروا و صابروا و رابطوا) يقول صادق العترة , اصبروا على الطاعات , على الاوامر التي يُريدها
 المعصومون منّا في حياتنا العملية , اصبروا على الطاعات و صابروا اعداءكم , واجهوهم بقلوب ثابتة ,
 بقلوب لا تنكسر , و صابروا اعداءكم و رابطوا إمامكم , يعني ان تكون , المرابطة في معناها ما هي ؟
 المرابطة هم الذي يربطون خيولهم على ثغور بلاد المسلمين هم الذي يُقال لهم مُرابطون , يربطون الخيول و
 يكونون على أهبة الاستعداد لدفع الاعداء , هؤلاء هم المرابطون , المرابط من هو ؟ هو الذي قد هيأً فرسه
 و اعدّ الفرس للقتال و لبس لامة الحرب و مهيأً , حتى ينام بهذا اللباس , ينام بهذه النيّة , هو هذا المرابط ,
 يعني الذي ينتظر العدو في حين و آخر (رابطوا إمامكم) يعني انكم تعاملوا مع الإمام بهذه العقلية و بهذا
 الفهم و بهذا الذوق , ان تكونوا على استعداد دائم بحيث لا يتسرّب الملل الى القلوب لانّ الانسان من
 طول الانتظار يُصيبه الملل , من طول الانتظار تُصيبه القسوة في قلبه , فرابطوا إمامكم , هو هذا الذي
 يُرابط الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هو هذا الذي يجِدُ طعم حلاوة ايمانه (فمن عرف من أمة
 مُحمّد صلى الله عليه و آله و سلم واجب حقّ إمامه وجدّ طعم حلاوة ايمانه) ثم يقول عليه السلام (
 و علّم فضل طلاوة اسلامه) بهذا القدر من الخطبة الصادقية الشريفة اكتفي و بقيّة الكلام ان شاء الله في
 الجمعة الآتية , في المجالس الآتية .

الآن ننتقل الى الروايات الشريفة التي تتحدّث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , آخر رواية
 قرأناها , بشكل سريع أعيد قراءتها , الرواية الثالثة و العشرون من الباب الثالث عشر , عن بشر بن غالب
 الاسدي قال , قال لي الحسين بن علي عليهما السلام , يا بشر , ما بقاء قريش اذا قدّم القائم المهديّ
 منهم خمسمائة رجل فضرّب اعناقهم صبراً , و بينت معنى انّ الرجل يُقتل صبراً يعني يُقتل من دون ان
 يُقاتل كأن يُشد الى شجرة , كأن تُشد يده و رجلاه , يُربط و يُقتل , يُقتل من دون ان يُقاتل , اذا قدّم
 القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرّب اعناقهم صبراً , ثم قدّم خمسمائة فضرّب اعناقهم صبراً , ثم
 خمسمائة فضرّب اعناقهم صبراً , قال , فقلت له , اصلحك الله ايلغون ذلك ؟ يعني هذه اعداد كثيرة ,
 سيّد الشهداء يُحدّث بشر بن غالب انّ الإمام الحجّة عليه السلام حينما يُخرّج يُقتل خمسمائة من قريش
 صبراً , ثم يُقتل خمسمائة من قريش صبراً , ثم يُقتل خمسمائة من قريش صبراً , و قطعاً انما يُقتل هذه
 الاعداد بعد ان يُقاتلوه و الروايات تُشير الى انّ قريش ستُقاتل الإمام الحجّة عليه السلام حين خروجه في
 الحجاز , ربّما تاتي رواية بهذا الخصوص , و يُقدّم هذه المجاميع الكثيرة منهم فالإمام يُقتلهم صبراً , بشر

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ج ٤٢
 بن غالب يقول ، فَقَلْتُ لَهُ ، اَصْلَحَكَ اللهُ اَبْيَلُغُونَ ذَلِكَ ؟ يعني هذا عدد كثير بحيث هذا يقتل منهم ،
 فقال الحسين بن علي عليهما السلام (إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ) .

مولى القوم منهم ، المولى هو العبد ، يُطَلَّقُ عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقَ وَ حَتَّى عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي يُعْتَقُ ، يعني
 مثلاً لنفرض هذه قبيلة قُرَيْشٍ وَ عِنْدَهُمْ عَبِيدٌ الْآنَ يَمْلِكُوهُمْ بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، هؤُلاءِ يُقَالُ لَهُمْ مَوَالٍ فِي قُرَيْشٍ ،
 حتى لو أعتقوهم ، يُقَالُ لَهُؤُلاءِ الْقَوْمِ مَوَالٍ قُرَيْشٍ ، حتى لو أعتقوهم يبقى هذا العبد محسوب على هذه
 القبيلة ، وَ كَذَلِكَ مَنْ يَأْتِي مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى وَ يَلْحَقُ إِلَى قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ أَوْ إِلَى أَيِّ قَبِيلَةٍ ، لِنَفْرَضِ شَخْصًا يُخْرَجُ
 مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ ، إِمَّا يُطْرَدُ ، إِمَّا يَخَافُ ، إِمَّا يَرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَيَلْحَقُ إِلَى قَبِيلَةٍ أُخْرَى يَسْتَجِيرُ بِهِمْ ثُمَّ يُوَالِي
 هَذِهِ الْقَبِيلَةَ ، يُقَالُ لَهُمْ هؤُلاءِ مَوَالٍ ، يعني قد والى القبيلة لا على نحو أنه عبد و إنما ... الى هنا ينتهي
 الوجه الاول من الكاسيت .

.. ولاية و لذلك يشترك معهم في دفع الديات و هذا الكلام مذكور في بابهِ ، نحن الآن لا نريد تفصيل
 الكلام في هذا المعنى ، هذا في الازمنة القديمة و ربما هذا الكلام ينطبق الآن في زماننا على كل من له عاطفة
 و من له تاييد للجماعة الفلانية ، يكون من اوليائهم ، يعني هناك بالنتيجة رابطة ، رابطة عاطفية ، رابطة
 عقائدية ، و المؤمنون بعضهم اولياء بعض ، يعني بعضهم يوالي البعض ، هناك ولاية فيما بينهم ، و
 الكافرون ايضاً بعضهم اولياء بعض ، يعني هناك رابطة موجودة فيما بين هذه المجموعة و فيما بين هذه
 المجموعة ، وحدة الرابطة ، وحدة العواطف ، وحدة الاهداف تجعل هناك عُقْلَةً فيما بين هؤُلاءِ الناس ،
 فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، يعني انّ الذي يوافقهم في العواطف ،
 يوافقهم في الرأي ، في عداوته للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هو داخل فيهم ، ليس الكلام عن
 هؤُلاءِ الافراد الذين يُقْتَلُونَ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ فَرْدًا فَرْدًا مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّمَا الْمَدَارُ هُنَا لَيْسَ النَّسَبُ ، اللُّحْمَةُ
 النَّسَبِيَّةُ ، الْحَقِيقَةُ فِي الْإِنْتِسَابِ ، الْمَدَارُ إِلَى الْعَقِيدَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا الْإِنْسَانُ وَ لِذَلِكَ حِينَمَا يَدْخُلُونَ جَمَاعَةً عَلَى
 الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَاءُوا مِنْ بِلَادِ فَارَسٍ ، دَخَلُوا عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ ، الْإِمَامِ مَدَحَ أَهْلَ قَوْمٍ ،
 هؤُلاءِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ ، فَقَالَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَذَا تَصَوَّرَ أَنَّ الْإِمَامَ مَدَحَ أَهْلَ قَوْمٍ لَتَصَوَّرَ الْإِمَامُ
 أَنَّ هؤُلاءِ جَاءُوا مِنْ قَوْمٍ ، قَالَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ ، قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ ، هَذَا
 الْمَدِيحُ لِأَهْلِ قَوْمٍ وَ لِمَنْ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِمْ ، لَيْسَ الْكَلَامُ لِلإِنْتِسَابِ إِلَى بَقْعَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، لَيْسَ الْكَلَامُ فِي الْإِنْتِسَابِ
 إِلَى الْحَمَّةِ مُعَيَّنَةٍ ، أَصْلُ الْإِنْتِسَابِ وَ أَصْلُ الْكَلَامِ فِي الْوَالِيَّةِ وَ لِذَلِكَ إِمَامَنَا الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ
 عَلَيْهِ يَقُولُ إِنَّ وَلائِي لِعَلِيِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْتِسَابِي إِلَيْهِ ، وَلائِي لِعَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
 أَنْتِسَابِي إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمَدَارَ مَدَارُ الْوَالِيَّةِ ، لِأَنَّ الْمَدَارَ مَدَارُ الْعَقِيدَةِ ، مَدَارُ الْعَاطِفَةِ ، مَدَارُ الْبِرَاءَةِ ، مَدَارُ الْحُبِّ

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ج ٤٢
 و مدار البُغض و لذلك في الاحاديث الشريفة , الشيخ المفيد يذكر هذا الحديث في كتاب (الاختصاص)
 انه صَدِيقٌ عَدُوٌّ عَلِيٌّ عَدُوٌّ عَلِيٌّ , اذا كان هناك انسان يكون صديقاً لِعَدُوِّ عَلِيٍّ , هذا عَدُوٌّ عَلِيٍّ ,
 صَدِيقٌ عَدُوٌّ عَلِيٌّ عَدُوٌّ عَلِيٌّ صلوات الله و سلامه عليه .

فَقُلْتُ له , اَصْلَحَكَ اللهُ اَيُّبَلِغُونَ ذلك ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بن علي عليهما السلام , اِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ
 , قَالَ , فَقَالَ لي بَشِيرِ بن غالب , اخو بَشْرِ بن غالب , اَشْهَدُ اَنَّ الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 عَدَّ عَلِيَّ أَخِي سِتًّا عَدَاتٍ , يعني هكذا , ثم يُقَدِّمُ خَمْسَمِائَةَ فَيَضْرِبُ اعْنَاقَهُمْ , هناك الرواية ذَكَرْتُ لَفْظاً
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ , الإمام قال انه يُقَدِّمُ خَمْسَمِائَةَ فَيَضْرِبُ اعْنَاقَهُمْ صَبْرًا , يُقَدِّمُ خَمْسَمِائَةَ فَيَضْرِبُ اعْنَاقَهُمْ صَبْرًا
 , هذا بَشِيرِ بن غالب يقول , اَشْهَدُ اَنَّ الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَدَّ عَلِيَّ أَخِي سِتًّا عَدَاتٍ ,
 او قَالَ , سِتًّا عَدَاتٍ , بالنتيجة يعني انَّ الإمام سِتًّا مَرَّاتٍ يقول انَّ الإمام الْحُجَّةَ صلوات الله و سلامه
 عليه يُقَدِّمُ من قُرَيْشٍ خَمْسَمِائَةَ فَيَضْرِبُ اعْنَاقَهُمْ صَبْرًا , و هذا العَدَدُ الذي ذَكَرَهُ الإمام , سِتًّا مَرَّاتٍ لا
 يعني انَّ العَدَدَ مَحْصُورٌ بِهَذَا العَدَدِ بِالذِّقَّةِ و اِنَّمَا يُشِيرُ الى الكثرة المتكاثرة من الذين سَيَقْتُلُهُمْ إمام زماننا
 صلوات الله و سلامه عليه من قُرَيْشٍ و مِمَّنْ يَبْدُهُمْ في القول في عدااء اهل البيت او من سائر الناس لانَّ
 الإمام صلوات الله و سلامه عليه سَيَقْتُلُ و يَقْتُلُ و يَقْتُلُ , و ذَكَرْتُ لكم في المجالس الماضية , في بعض
 الروايات انه يَقْتُلُ من كل عشرة تسعة , و اصلاً في روايات اخرى في أكثر من رواية وردت عن الائمة انه
 يَقْتُلُ من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين , من كل الف يَقْتُلُ و هذه النسبة تكون أكثر بالنسبة
 للمقتولين و أقل بالنسبة للناجين , الروايات الاولى قالت انه يَقْتُلُ من كل عشرة تسعة , في بعض الروايات
 انه يَقْتُلُ من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين .

الرواية التي بعدها , حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن المفضل بن ابراهيم قال , حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن عبد الله بن زُرَّارة عن الحارث
 بن المغيرة و ذَرِيحِ المحاربي , الحارث بن المغيرة و ذَرِيحِ المحاربي هُما ينقلان هذه الرواية , قالا , قال ابو عبد
 الله عليه السلام , ما بقيَ بيننا و بين العرب الاّ الذَّبْحُ و اَوْماً بِيَدِهِ الى حَلْقِهِ , الحلق هذا , ربّما في
 اللهجة العراقية الدارجة يُقال للَقَمِ حَلْقٌ , الحلق هو هذا , المكان الذي يكون مكان الذَّبْحِ , يُقال له حَلْقٌ
 في لغة العرب , انه ما بقيَ بيننا و بين العرب الاّ الذَّبْحُ و اَوْماً بِيَدِهِ الى حَلْقِهِ , و الروايات في هذا
 المعنى كثيرة , انَّ الإمام عليه السلام يَقْتُلُ من العرب اعداداً كثيرة جداً لانَّ أكثر العرب سَيَقْفُونَ موقف
 العدااء من إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و هو الآن الواقع العملي , الشاهد العملي الموجود
 يشهد بهذا , الآن أكثر طائفة تحقد على اهل البيت طائفة الوهابية , و اينَ نشأتُ ؟ نشأتُ في بلاد العرب
 , الآن أكثر طائفة تحقد على الشيعة و على التشييع و على إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , اي

ج ٤٢

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

طائفة ؟ طائفة الوهابية ، نشأت في بلاد نجد ، في بلاد العرب ، في جزيرة العرب ، و الآن خيوطها و اذناها النجسة تمتد في بقاع مختلفة من العالم ، في مختلف بلاد المسلمين و في مختلف حتى البلدان الغربي و البلدان الافريقية التي فيها اقلية من المسلمين ، الآن ايدي الوهابية المقيتة الخبيثة البغيضة تمتد في جوانب مختلفة ، في كل البلدان التي يعيش فيها المسلمون ، اخبت طائفة هي الآن موجودة في بلاد العرب ، و ايضا من الطوائف النجسة طائفة الخوارج اين موجودة الآن ؟ ايضا موجودة في بلاد العرب ، في شمال افريقيا و في عمان ، في البلاد العربية التي تقع في شمال افريقيا ، ربما قد توجد نسبة قليلة من الخوارج في بعض البلدان الافريقية ، ربما قد توجد نسبة قليلة ايضا من الخوارج في بلاد الهند لكن النسبة الغالبة من الخوارج اين الآن يتجمعون ؟ يتجمعون في شمال افريقيا من البلدان العربية و مركزهم المهم عمان و هذه كلها بلاد عربية ، اخبت الطوائف و ائمة الطوائف في عدا اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين الآن يتجمعون اين ؟ عواصم المخالفين لاهل البيت اين هي ؟ اليس في مصر و في الحجاز ؟ الآن ائمة مذاهب المخالفين اين هم ، في البلاد العربية ، اخبت الفرق ، ائمة الفرق العادية لاهل البيت في البلاد العربية ، الوهابية و الخوارج ، و ائمة المخالفين ، ائمة المذاهب و الذين هم الد اعداء اهل البيت اين هم ، اليس في البلاد العربية ؟ و النسبة القليلة من العرب شيعة ، نسبة قليلة من العرب من الموالي لاهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ، نسبة قليلة جداً و الا الشيعة العرب اين يوجدون ؟ اليس في العراق و في لبنان ، و الآن ظهرت نواة قليلة من الشيعة في بعض البلدان العربية و لذلك اكثر العرب سيقفون في مواجهة و في عدا الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و لذلك امامنا يقول (ما بقي بيننا و بين العرب الا الذبح) يعني ان الحج قد قامت عليهم ، ان الحج ، الله اقام الحج على العرب و بعث النبي من بين أظهرهم و ما كان النبي يتكلم السريانية ، و ما كان النبي يتكلم الرومية ، و ما كان النبي يتكلم العبرية ، كان يتكلم العربية فيما بينهم و هو الذي يقول ، انا افصح من نطق بالضاد ، و كان يبين الحج واضحة جلية و هذا قرآنا عربي و هذا كلام نبينا عربي ، الآن غير العرب من المسلمين اذا ارادوا ان يعرفوا الدين ، يحتاجون الى تعلم العربية ، يعني لم تبقى حجة الا و قامت على العرب و الحج بين أظهرهم لذلك سيكون حسابهم اشد من كل الأمم و من كل الطوائف ، و الذي بجده في الروايات الشريفة ان حساب الشيعة اشد ، و اشد الذين يحاسبون من الشيعة ، كما في الروايات ، تأتينا ان شاء الله ، الإمام صلوات الله و سلامه عليه عادل لا يجوز في حكمه ، اشد الذين يحاسبون الشيعة قبل غيرهم ، الإمام يحاسبهم لكثرة الحج التي قامت عليهم ، و اشد الذين يحاسبون من الشيعة ، علماءهم و الهاشميون ، هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة ، الهاشميون من الشيعة و العلماء من الشيعة اشد حساب من غيرهم ، من عامة الشيعة

ح ٤٢
 حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين , و لذلك نجد في بعض الكتب التي تتحدث عن زمان ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و انه اذا ظهر فان عامة السلمين اكثر فرحاً به من خاصتهم , خاصة المسلمين من هم ؟ خاصة المسلمين علماءهم , فقهاؤهم , اصحاب الفكر منهم , سلاطينهم , حكامهم , اصحاب المال و الجاه , شيوخ القبائل , رؤساء الجماعات و الاحزاب , الذين لهم وجاهة , فان عامة السلمين اكثر فرحاً بالإمام الحجة من خاصتهم و لذلك الحساب الاشد يكون على الشيعة , و الشيعة ايضاً الامثل فالامثل , م , الذين قامت عليه الحجج اكثر حسابه اشد , و بعد الشيعة يكون الكلام مع المخالفين , مع الذين يقولون اننا مسلمون لان الحجج قامت عليهم اكثر من النصارى و اليهود و هذا واضح في الروايات , يعني نحن الآن اذا اردنا ان نجمع , و هذا الكلام ليس تحريصاً , انا جمعت كل الروايات التي تتحدث عن قتل الإمام للناس في زمان ظهوره , كل الروايات جمعتها , الموجودة في كتب الخاصة و في كتب العامة , في كل الكتب التي تيسر لي الوصول اليها , الكتب المطبوعة كلها , هذه الروايات جمعتها و دققت فيها , ما وجدت في هذه الروايات انها تقول ان الإمام سيقتل كذا و كذا آلاف مؤلفة و ملايين من النصارى و إنما اكثر الروايات التي تتحدث عن القتل في المسلمين و في الشيعة , الروايات واضحة و دونك كتب الحديث و دونك الكتب التي تتحدث عن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و من هنا يقول الإمام (ما بقي بيننا و بين العرب الا الذبح) لانهم ماذا فعلوا مع الائمة صلوات الله و سلامه عليهم ؟ الخلفاء الذين جاءوا بعد النبي اليس من العرب ؟ الامويون اليس من العرب ؟ العباسيون اليس من العرب ؟ الذين قتلوا الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و نكلوا بالائمة و ذهب الائمة ما بين سم و قتل , من الذي فعل ؟ اليس هم العرب , و هذه الجرائم مكتوبة في ديوانهم , مكتوبة في تاريخهم و لذلك لحد الآن اكثر المخالفين لأهل البيت و اكثر اعداء اهل البيت هم العرب و من هنا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , لا يعني ان الأمم الاخرى ليس فيها اعداء لأهل البيت لكن العرب الحجة قد أقيمت عليهم بنحو أكد , بنحو اكثر , بنحو اذق , و الائمة كانوا بين أظهرهم و هم الذين قتلوا الائمة على معرفة , اليس هذا الذي يدخل على ابن زياد , ماذا يقول له

إني قتلْتُ السَيِّدَ الْمُحَجَّبَا قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمَّاً و أَبَا

إملاً ركابي فضةً و ذهباً

هذا شعر عربي , و القاتل عربي و و على معرفة بمن كان قد قُتل , بمن كان قد سُفِكت دماؤه , و من هنا نجد هذا التشديد الواضح في الروايات ان امره على العرب شديد , يأتي بكتاب جديد , بسنة جديدة ,

ج ٤٢

حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

بِقضاء جديد , على العرب شديد , و واقعاً مثل هذه المعاني لا بد ان نعتبر بها , مثل هذه المعاني لا بد ان نَنظُرَ اليها بِعَيْنِ الاعتبار و ان نَلجأَ الى إمام زماننا , ان نتَحَصَّنَ بِحِصْنِهِ الحِصِينِ , ان نتَحَصَّنَ بِحِرْزِهِ المَنِيعِ صلوات الله و سلامه عليه , ان لا نكون في عِدَادِ هؤلاء الذين يكون نَصيبُهُم من إمامهم الآ السَّيْفِ (ما بقيَ بيننا و بين العرب الآ الذَّبْحِ) الآ السَّيْفِ , ماذا فَعَلُوا مع اهل البيت , هذه الايام , الايام الفاطمية , بعد ايام تأتينا ايام فاطمة صلوات الله و سلامه عليها , و لَوَعَةُ فاطمة لَوَعَةُ تَعْتَلِجُ في القلوب , انا لا اريد هنا ان اذكر مُصِيبَتِهَا صلوات الله و سلامه عليها , سَتَأْتِينَا ايامها و تأتينا المِجالِسُ الفاطمية و تأتينا احزان فاطمة و احزان اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لكن لَوَعَةُ فاطمة تَعْتَلِجُ في القلوب , و لَوَعَةُ فاطمة و الذي جَرى على فاطمة الِيس هو من فعل ابناء العرب , مَن الذين فَعَلُوا , الِيس هُم اولئك الذين يُسَمَّونَ بالانصار و بالمهاجرين , منهم مَن شارَكَ بالهجوم على دار الزهراء و منهم مَن سَكَّتَ , منهم مَن كان يرى بِعَيْنِهِ و لم يفعل شيئاً , الِيس هُم اولئك الذين عاشَ النبي بين أَظْهُرِهِم , الأُمَّة التي تفعل مثل هذه الفَعْلَةَ , الأُمَّة التي تَقْتُلُ الحُسَيْنَ عليه السلام , هذه الأُمَّة , هذه الآثار تبقى موجودة في المجتمع و تبقى الآثار تنتقلُ من اجيال الى اجيال , لا يعني انَّ كل الأُمَّة و كل العرب على ضلال , ليس بهذا المعنى و الآ ايضاً من خِوَصِّ الأئمة كانوا من العرب و من المخلصين لكن هذه الآثار التي تَصُدُّرُ من المجتمع و هذه الافعال , و هذه سُنن حضارية و سُنن التاريخ تشهد بذلك , و هذه القوانين التي الله سبحانه و تعالى أجرى مَقادير الخلق عليها , الِيس الروايات الشريف التي تُحَدِّثُنَا عن معنى الآيات , الِيس تُخاطبُ بَنِي اسرائيل الذين كانوا في زمان النبي , الآيات تُخاطبُم اَنكُم قَتَلْتُم الانبياء , فَلَمَّا يسألون الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه , لِمَاذَا تُخاطبُهُم الآيات اَنَّهُم قَتَلُوا الانبياء ؟ يقول انَّ اجدادَهُم . اجداد هؤلاء . رضوا عن قَتَلَةِ الانبياء , يعني لَمَّا نَزَلَ قَتَلَةُ الانبياء من بني اسرائيل عندهم لم يعترضوا عليهم , اجداد هؤلاء , حتى اجدادَهُم لم يكونوا قد قتلوا الانبياء , الله يُخاطبُهُم , ربّما قد يعترض البعض الآن و يقول انَّ هذا الكلام ليس صحيحاً , نعم ليس صحيحاً اذا اطلَقْنَاهُ على كل فرد , اَمَّا كَظَاهِرُهُ عامة , هذه الظاهرة موجودة و الآ القرآن هو يُخاطبُ اليهود الذين كانوا في زمان النبي اَنكُم قَتَلْتُم الانبياء , تقتلون النبيين , لكنهم ما قتلوا نَبِيّاً , لم يقتلوا نَبِيّاً في زمان النبي صلى الله عليه و آله و لم يَكُنْ هناك نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ في زمان قريب من زمان النبي الى بَنِي اسرائيل حتى يقتلوه , الروايات تقول انَّ اجدادَهُم , لم يقتلوا الانبياء , اجدادَهُم رضوا و سكتوا و لم يعترضوا على قَتَلَةِ الانبياء , الروايات تُخاطبُهُم اَنكُم تقتلون النبيين , و الآيات هنا لا تريد ان تقول لِبَنِي اسرائيل الموحودين في زمان النبي انَّ كل واحد منكم قَتَلَ نَبِيّاً , الحديث هنا عن أُمَّة فَعَلَتْ فَعْلَةً وهذه الأُمَّة ما لم تُكفِّر عن نفسها لانَّ هذا الفعل فعل جماعي , من المجتمع صدر , و

ح ٤٢
 حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
 المجتمع ما لم يُكفّر عن نفسه بتّصحيح مساره و بعُفْران خطيئته يبقى هذا الاثر موجود , و تبقى هذه
 الآثار تنعكس حتى على الصالحين و لذلك يبقى الصالح مُشرداً و يُقتل الصالح و على طول التاريخ هذا
 موجود , الآن ليس الحديث عن السنن التاريخية التي وردت في الكتاب الكريم و في الروايات الشريفة و التي
 تحكّم هذا العالم , لو كان هذا الحديث عن هذه المسألة لبسطت القول فيها لكن هؤلاء هم الذين فعلوا ما
 فعلوا بأهل البيت , هؤلاء هم الذين قتلوا الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و الا اذا اردنا ان
 نراجع التاريخ ماذا نجدُ اشنع من حادثة سيّدنا مسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليهما , الآن ليس
 الحديث في مسألة تاريخية لكن الحادثة التي كانت مع مسلم بن عقيل و نختّم حديثنا و نختّم مجلسنا بذكر
 مسلم بن عقيل و هو باب الحوائج , نُقدّمه شفيحاً بين يديّ إمام زماننا , هذا يوم الجمعة , نُقدّم مسلم
 بن عقيل , هذا الشهيد المظلوم , هذا الشهيد الغريب صلوات الله و سلامه عليه شفيحاً بين يديّ إمام
 زماننا صلوات الله و سلامه عليه ان ينظرُ الينا بحقّ دماء مسلم بن عقيل المظلومة , ان ينظرُ الينا بحقّ قلب
 مسلم بن عقيل الذي كان يتلظى حرقاً و شوقاً لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , بحقّ كبده
 العطشان , مات عطشاناً صلوات الله و سلامه عليه , ماذا فعلوا مع مسلم بن عقيل , آلاف مؤلّفة الى ان
 بقي و القصة معروفة , الوقت لا يسمح بذكر كل التفاصيل , آلاف مؤلّفة تسيرُ معه , تقوم معه , تقعد
 معه , تُصليّ خلفه , خرج من المسجد , افراد قلائل , ما ان دخل في رُفاق آخر مُظلم و اذا يلتفت يميناً و
 شمالاً و لا احد , هذه الفعلة الشنيعة , هذه الفعلة التي لم يشهد التاريخ مثلاً و هذه الفعلة هي التي
 ولدت كربلاء , هذه و غيرها بمجموعها هي التي ادّت الى قتل سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ,
 و بقي مسلم يدور في الازقة الى ان وصل الى دار طووعة و القصة معروفة , هذه مرأة ليس عندها من زوج ,
 ليس عندها من ولي , مرأة هي التي آوت مسلم بن عقيل , و يعزُّ على رسول الله صلى الله عليه و آله ان
 مسلم يتلذّد في الازقة , يعزُّ على امير المؤمنين و مسلم في ايام امير المؤمنين كان في الكوفة , عمّه كان هو
 الخليفة , يتلذّد الآن في الازقة لا يؤويه احد الا هذه المرأة , و هذه المرأة كانت جارية , هذه المرأة جارية ,
 اصلاً ليس من العرب هذه المرأة , كانت جارية من جوارى آل الاشعث و لذلك هذا ابنها خبّرُ محمداً بن
 الاشعث , كانت جارية من جواربهم , خادمة من خدامات آل الاشعث , هذه المرأة هي التي آوت مسلم
 في بيتها صلوات الله و سلامه عليه , و لم يهجع تلك الليلة الا هجعة قليلة , و عند الصباح و اذا اصوات
 الخيول على باب طووعة , اصوات الفرسان و اصوات الرجال و المعركة معروفة , خرج فيهم مسلم بن عقيل
 صلوات الله و سلامه عليه , لما خرج فيهم كان ياخذ الرجل من محزمه يرفعه الى الاعلى ثم يطرحه في
 الارض , و قتل فيهم مقتلة عظيمة , و محمد بن الاشعث يُرسل الى ابن زياد , كان محمد بن الاشعث

ح ٤٢
 حقيقة الإسلام و الإيمان معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
 جاء بسبعين من خيرة فرسان ابن زياد , ابادهم مسلم , فيُرسل الى ابن زياد يطُلب المدد , ابن زياد يُرسل
 له الرسول يقول انا ارسلناك الى رجل واحد و اخذ منكم هذا المأخذ العظيم فكيف لو ارسلناك الى من هو
 اشد بأساً منه , يعني الحسين عليه السلام , فأرجع الجواب الى ابن زياد , ايها الامير اتظن انك ارسلتني الى
 بقال من بقالي الكوفة او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة , انت لم تبعثني الى بقال من بقالي الكوفة , لم
 تبعثني الى جرمقاني من جرامقة الحيرة , انما بعثتني الى سيف من اسيف محمد بن عبد الله , و واقعاً كان
 مسلم هكذا , كان سيفاً من اسيف محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم , و ارسل له ابن زياد
 خمسمائة و القصة فيها تفصيل الى ان اخذوا مسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه الى القصر , و
 اخذوه الى القصر و الدماء تسيل من كل جانب من جوانب بدنه الشريف , و لما اراد ان يشرب و ثلاث
 مرات كان القدر يمتليء بالدماء و كان مسلم ابي الا ان يموت عطشاً كما قتل الحسين عليه السلام , و
 هذه ابيات حزينة للسيد باقر الهندي رحمة الله عليه , هذه تُقرأ كثيراً عند ذكر مسلم في المجالس الحسينية

فَيَابْنَ عَقِيلٍ فَدَنَّتْكَ النُّفُوسُ لِعُظْمِ رَزِيَّتِكَ الْفَادِحَةِ
 لِنَبِّكَ لَهَا بِمَذَابِ الْقُلُوبِ فَمَا قَدَّرُ أَدْمَعِنَا الْمَالِحَةَ
 بَكَّتْكَ دَمًا يَا بَنَ عَمِّ الْحُسَيْنِ مَدَامِعُ شِيَعَتِكَ السَّافِحَةِ
 وَ لَا بَرِحَتْ هَاطِلَاتُ الْعَيُونِ تُحَيِّيكَ غَادِيَةً رَائِحَةَ
 لَانِكَ لَمْ تَرَوْ مِنْ شُرْبَةٍ ثَنَائِيكَ فِيهَا غَدَتْ طَائِحَةَ

سيدي يابن عقيل

رَمُوكَ مِنَ الْقَصْرِ إِذْ أَوْتَقُوكَ فَهَلْ سَلِمَتْ فِيكَ مِنْ جَارِحَةِ
 وَ سَحْبًا تُجْرُ بِأَسْوَاقِهِمْ أَلَسْتَ أَمِيرَهُمُ الْبَارِحَةَ

لعنة الله عليهم

سيدي

أَتَقْضِي وَ لَمْ تَبِكْ الْبَاكِيَاتُ أَمَا لَكَ فِي الْمِصْرِ مِنْ نَائِحَةِ

.....

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي إِلَى هَانِيءٍ فِي السُّوقِ وَ ابْنِ عَقِيلِ
 إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَيْفُ أَنْفَهُ وَ آخَرَ يَهْوِي مِنْ طِمَارِ قَتِيلِ

اللّٰهُمَّ اِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بَعْرِيَّةَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ , وَ مِدَامِعَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ مِظْلُومِيَّةَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ , اللّٰهُمَّ اِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بَوْفَاءَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ بَاخْلَاصَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ بَرُوْحَانِيَّةَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ , اِنْ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اِمَامِ زَمَانِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَدًا , فِي الدُّنْيَا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ فِي قُبُورِنَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , اللّٰهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا اِمَامُ زَمَانِنَا , اللّٰهُمَّ اَرِنَا وَجْهَ اِمَامِ زَمَانِنَا يُبَشِّرُنَا بِالرِّضْوَانِ وَ بِشَفَاعَتِهِ وَ بِرِضَاؤِهِ عِنْدَ سَاعَاتِ الْاِحْتِضَارِ وَ لَيْلَةِ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا , اللّٰهُمَّ وَفَّقْنَا لِرُؤْيَةِ اِمَامِ زَمَانِنَا يُبَشِّرُنَا بِشَفَاعَتِهِ عَنِ سَوَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ اَيَّانَا , اللّٰهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَعْرِفَةِ وَجْهِ اِمَامِ زَمَانِنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ , عِنْدَ الصِّرَاطِ , وَ عِنْدَ الْمِيَانِ وَ عِنْدَ تَطَاثُرِ الصُّحُفِ , وَ وَفَّقْنَا لِلتَّمَسُّكِ بِاَذْيَالِ ثِيَابِهِ الْمَقْدَسَةِ وَ اِحْتِزْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَ اجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ وَ فِي عُصْبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ , وَ اجْعَلْ مَنَازِلَنَا فِي الْجَنَانِ مُجَاوِرَةً لِمَنَازِلِهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

اللّٰهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ , بِحَقِّ الْحُسَيْنِ , اشفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظَهْوَرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

اَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا وَ آخِرَ دَعْوَانَا اِنْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْاِطْيَبِينَ الْاِطْهَرِينَ